

مكانة الإنسان في المعادلة الحضارية عند مالك بن نبي

ومدى فاعليتها في القرن الحادي والعشرين

د. زروخي الدراجي — جامعة المسيلة —

أ/ مقورة جلول — جامعة المسيلة —

شكلت الحضارة محور اهتمام الفلاسفة و المفكرين طيلة العصور الحديثة حتى أيامنا هذه ليس فقط لدى مفكري العرب والإسلام بل حتى مفكري الغرب، ذلك أن الحضارة تعتبر هدف سامي بالنسبة للعلم و الفلسفة على حد سواء، ويعتبر مالك بن نبي معلما حضاريا بالنسبة لفلسفة الحضارة في عصرنا هذا لأن كل كتاباته سخرت للنهضة الحضارية، ولا تزال المجتمعات الإسلامية تستهلك فكره حتى أيامنا هذه. وهذا ما يجعلنا نتساءل أبعد أربع عقود من وفاة مالك بن نبي لا يزال فكره صالحا لنهضة أجيال اليوم؟

يعرف مالك بن نبي الحضارة بأنها مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد في كل طور من أطوار حياته المساعدة الضرورية " أو هي إنتاج فكرة حية تطبع على مجتمع الدفعة التي تجعله يدخل التاريخ" ¹ ، فالحضارة عند مالك هي الحاضنة للتقدم، والمحيط المناسب لإشاعة ثقافة العلم، حين تعطي الفكرة المبررات الدافعة للبد والعقل للاستفادة من الوقت.

وأضرب مثالا يوضح فكرة ابن نبي : قد يكون العربي (قبل الإسلام) على درجة كبيرة من الذكاء وعنده من أخلاق الشجاعة والكرم والوفاء الشيء الكثير، ولكن بغير الحد الأدنى من الثقافة فإنه ينفق ذكائه في البحث عن القوت، فالحضارة تبدأ حين يتعلق الإنسان بمبدأ أمعنوي وحيث ينتهي الاستقرار والقلق والاضطراب، أي لا بد من الاستقرار في الحضر، فإذا أمن الإنسان تطلعت نفسه نحو الإبداع والإنشاء، وقد امتن الله - سبحانه وتعالى - على قريش بنعمة الأمن، وهي القبيلة التي سيخرج منها الجيل الذي التف حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقاد الدولة الإسلامية قال - تعالى - " فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " [قريش: 4.3]. وقد صنعت الحضارة الإسلامية لأول عهدها ثقافة مشتركة جعلت العرب يقبلون على العلم بنهم عظيم، حتى إننا نجد الواحد منهم يطلب العلم ويجالس العلماء عشرات السنين.

إن مفهوم الحضارة عند ابن نبي يقوم على اعتقاده الراسخ بأن "مشكلة كل مجتمع هي في جوهرها مشكلة حضارية، ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية، وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها".¹ وانطلاقاً من هذا الاعتقاد الراسخ بأهمية الحضارة وضرورة "فقه" حركتها منذ انطلاقتها الأولى إلى أفولها يحاول ابن نبي إعطاء تعريف واسع للحضارة، يتحدد عنده في ضرورة "توفر مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقسم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور وعلى هذا فكل ما يوفره المجتمع لأبنائه من وسائل تنقيفية وضمانات أمنية، وحقوق ضرورية تمثل جميعها أشكالاً مختلفة للمساعدة التي يريد ويقدر المجتمع المتحضر على تقديمها للفرد الذي ينتمي إليه. ويتبين من خلال هذا أن مفهوم الحضارة عند ابن نبي شديد الارتباط بحركة المجتمع وفاعلية أبنائه؛ سواء في صعوده في مدارج الرقي والازدهار، أو في انحطاطه وتخلفه، يقول مالك بن نبي >> الجماعة هي التي تغير دائماً خصائصها الاجتماعية بإنتاج وسائل التغيير مع علمها بالهدف الذي تسعى إليه من وراء هذا التغيير <<² وبالتالي فلا بد من فهم عميق، و"فقه حضاري" نافذ لكل من يريد دراسة المجتمعات دراسة واعية وشاملة؛ لأن حركة المجتمعات الحضارية ظاهرة تخضع كغيرها من الظواهر الإنسانية "لسنن" و"قوانين" اجتماعية وتاريخية وانثربولوجية ونفسية ثابتة، لا بد من الإحاطة بها، وإدراك كنهها لكل من يريد أن ينهض بالمجتمع من التخلف إلى التقدم. وهذا ما أكدته بقوله: "إن أول ما يجب علينا أن نفكر فيه حينما نريد أن نبني حضارة أن نفكر في عناصرها تفكير الكيماوي في عناصر الماء إذا ما أراد تكوينه؛ فهو يحلل الماء تحليلاً علمياً، ويجد أنه يتكون من عنصرين الهيدروجين والأكسجين)، ثم بعد ذلك يدرس القانون الذي يتركب به هذان العنصران ليعطينا الماء، وهذا بناء ليس بتكديس"³

الإنسان والهورة الحضارية عند ابن نبي:

استخلص ابن نبي من قراءاته المتعددة للتاريخ البشري وفلسفته، ولتاريخ الحضارة الإسلامية على وجه الخصوص أن مسيرة الأمم والجماعات تخضع لنظام دوري، قلما تتجو أي أمة من الأمم من جريانه. وهذا في نظره هو الذي يجعل الأمة في فترة من فترات تاريخها الحضاري تسجل مآثر عظيمة ومفاخر كريمة، تبقى خالدة في سجل تاريخها وتاريخ البشرية من حولها، كما تسجل عليها في فترات أخرى انتكاسات وهزائم حضارية وعمرانية وعسكرية، وغير ذلك من الحالات المرضية التي تهوي بالأمة إلى التخلف والانحطاط في آخر طور من أطوار دورتها الحضارية. وهكذا تلعب الشعوب دورها، وكل واحد منها يبعث ليكون حلقة في سلسلة الحضارات، حينما تدق ساعة البعث، معلنة قيام حضارة جديدة، ومؤذنة بزوال أخرى" ويرى ابن نبي أن هذا القانون طبيعي جداً؛ لأنه يخضع لنفس النواميس التي تخضع لها باقي مخلوقات الله

في هذا الكون؛ فالיום يبدأ بالشروق والزوال، ثم يتبعهما الغروب الذي يسدل الظلام على الكون، والشهر كذلك يبدأ ببزوغ الهلال، ثم يستكمل تدريجيا دورته؛ لينتهي بعد ذلك إلى الزوال ليبدأ شهر آخر، واحدا بعد الآخر في إطار سلسلة دورية مستمرة. انطلاقا من هذا يقول ابن نبي: " إذا نظرنا إلى الأشياء من الوجهة الكونية؛ فإننا نرى الحضارة تسير كما تسير الشمس؛ فكأنها تدور حول الأرض مشرقة في أفق هذا الشعب، ثم متحولة إلى أفق شعب آخر " 4.

في هذه النقطة بالذات تظهر محدودية أفكار مالك بن نبي إذ كان عليه أن يفكر في مجتمع طموحه عال بحيث يضع نهاية للتاريخ، هذه النهاية لا شك أنها تتأسس على معادلة حضارية تجمع بين المدنية والأخلاق و التكنولوجيا والعلم والفكر والعدالة ، لكن مالك بن نبي فصل في الأمر بوجوب زوال الحضارة واندثارها على عكس ما ذهب إليه هيجل من قبل إذ قاد المجتمعات إلى التفكير في تأسيس دولة الحق التي تضع نهاية للتاريخ وهذا الفكر حسب اعتقادنا أكثر ايجابية.

ويعتقد مالك بن نبي أن التاريخ يفرق هداياه، أو يوزع أمجاده لأي كان، كما تنتشر الشمس أشعتها حينما تؤذن بالشروق، لكن التاريخ كتلة من السنن والنواميس الإلهية التي تتحكم في توجيه الأفراد والمجتمعات على السواء .وهذه السنن والقوانين لا بد من استيعابها، والسير على هداها لمن أراد النهوض والريادة الحضارية. أما الذين لا يحترمونها ولا يستوعبون عبرها ومراميها؛ فإن حركتهم تكون حركة مضطربة لا يحكمها ضابط ولا هدف؛ مما يؤدي إلى مصادمة السنن الهادية إلى البناء والدخول في فترة الخمول. و"من عادة التاريخ ألا يلتفت للأمم التي تغط في نومها، وإنما يتركها لأحلامها التي تطير بها حيناً، وترعجها حيناً آخر؛ تطربها إذ ترى في نومها أبطالها الخالدين وقد أدوا رسالتهم، وترعجها حينما تدخل صاغرة في سلطة جبار عنيد " 5.

ولكي يخرج المسلمون مما هم عليه الآن من سبات حضاري وخذلان لا بد أن يستوعبوا سنن الله الثابتة في الكون التي يخضع لها الأفراد والجماعات؛ لأنهم بهذا الاستيعاب فقط يمكن أن تكون حركتهم في التاريخ حركة ثابتة وهادفة بدل أن تبقى كما هي عليه الآن حركة عشوائية تحكمها الصدفة، وتوجهها الأهواء الفردية والنزوات الشخصية. "فإذا ما حددنا مكاننا من دورة التاريخ، سهل علينا أن نعرف عوامل النهضة أو السقوط في حياتنا، ولعل أعظم زيفنا وتنكبنا عن طريق التاريخ أننا نجهل النقطة التي منها نبدأ تاريخنا، ولعل أكبر أخطاء القادة أنهم يسقطون من حسابهم هذه الملاحظة الاجتماعية، ومن هنا تبدأ الكارثة ويخرج قطارنا عن طريقه؛ حيث يسير خبط عشواء " 6.

ويرى ابن نبي في هذا الصدد أن كل الحضارات الإنسانية خضعت لنفس هذا القانون الدوري المتحكم الذي تخضع له الحضارة الإسلامية. وهنا يظهر خلل آخر على مستوى فكر مالك بن نبي إذ أنه ربط التطور الحضاري بفهم سنن الكون، وتجاهل فكرة هامة وهي نظرية المؤامرة فالغرب لن يدع المسلمين وشأنهم لأن نهضتهم ستكون وبالا عليه، و ما يحدث في الدول العربية من ثورات وتدخل الغرب في هذا الشأن إلا دلالة على ذلك، ومن أراد أن يفهم الأمر جيدا عليه بقراءة كتاب بروتوكولات حكماء صهيون ليدرك حجم المؤامرة و عليه أن يقرأ التاريخ ليفقه حقد الغرب علينا حقد بينه الله عزوجل في غير ما آية من كتابه الكريم.

عوامل تشكيل الحضارة:

حاول مالك بن نبي أن يتوسط التفسير العقلاني الهيجلي و التفسير المادي الماركسي فكان بذلك كانطي الطرح وما يثبت ذلك اعتماد مالك بن نبي على الأسس التالية:

— تأثير عالم الأشخاص.

— تأثير عالم الأفكار.

— تأثير عالم الأشياء .

إن تفاعل الثلاثية والمتمثلة في الأشخاص و الأفكار و الأشياء هو المسير الفعلي لعجلة التاريخ عند مالك بن نبي يقول >> لكن هذه العوالم الثلاثة لا تعمل متفرقة ، بل تتوافق في عمل مشترك تأتي صورته طبقا لنماذج إيديولوجية من عالم الأفكار يتم تنفيذها بوسائل من عالم الأشياء من أجل غاية يحددها عالم الأشخاص فالعمل التاريخي بالضرورة من صنع الأشخاص و الأفكار و الأشياء جميعا <<⁷.

وينفي مالك بن نبي أن تكون فكرة هيجل عن الأفكار هي المحرك الحقيقي والوحيد للتاريخ، كما ينفي نظرية ماركس المادية كأصل للحركة التاريخية، لكن مالك بن نبي يعتبر فكرة هيجل ناقصة وليست خاطئة تماما ، كما أن فكرة ماركس هي الأخرى مبتورة وليست ملغاة ، لذا لا بد من الدمج بينهما حتى نصل إلى حقيقة الحركة التاريخية وهذا عين ما ذهب إليه كانط في المعرفة حين رفض أن تكون معارفنا من أصل مادي تجريبي فقط أو من أصل عقلي لا غير، وإنما حصيلة تفاعل الاثنين حتى وإن كانت الغلبة و الأولوية للعقل. يقول مالك بن نبي >> والواقع أن هناك نقطة مشتركة بيننا وبين المصطلحات الماركسية، فلقد قررنا فيما يتعلق بمفهوم كلمة ثقافة أن النظرية الماركسية ليست مخطئة، ولكنها ناقصة بالنسبة إلينا ، لأنها بهذه الصورة لا تسمح لنا أن نحقق بناء نموذج الثقافة الخاصة بنا على هذا التعريف <<⁸ .

ما ينقص النظرية الماركسية هو الأفكار التي تكلم عنها هيجل في وجود علاقات اجتماعية، وبهذا الجمع يتحرك ويفسر التاريخ، ومن هنا يصوغ مالك بن نبي مفهوم الحضارة صياغة رياضية على طريقة العقلانيين الرياضيين وفق المعادلة التالية:

— الحضارة = إنسان + تراب + وقت

والملاحظ هنا أن مفهوم الحضارة يحتوي على الإنسان باعتباره عقل مفكر بالإضافة إلى التراب الذي يمثل عالم الماديات و تفاعل الاثنين يكون في إطار الزمن ، فالإنسان مطالب بتحقيق معادلة الحضارة في أقل وقت ممكن ،

إن المعادلة الحضارية لا تعطي ثمارها إلا بمفاعل أو مركب يدمج هذه العناصر ويعطيها غاية، وهذا المفاعل هو الدين أو ما أسماه الفكرة الدينية أو العنصر الأخلاقي، وسواء كان هذا الدين سماوياً حقاً كالإسلام أو عقيدة ومبدأ يبلغ عند أصحابه مبلغ الدين، وحسب تعريفه فإن الصين أقلعت باتجاه حضارة، وقبلها اليابان والاتحاد السوفييتي (سابقاً) والحضارة لا تكون بأن نكس ونشتري منتجات الآخرين، وإنما بحل هذه المشكلات الثلاث: الإنسان، التراب، الوقت، وإذا بدأنا بالإنسان فإن المسلم تخصيصاً، وحتى يدخل في دورة حضارية جديدة لا بد أن يدرك أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية ويتعلم كيف يكون لبنة في (البنيان المرصوص) إن تدين هذا المسلم تدين فردي لإنقاذ نفسه في الآخرة، ولم يوظف هذا التدين للبناء الاجتماعي، ونرى هذا المسلم الذي لا ينقصه الإخلاص لا يحسن حل مشاكله؛ لأنه تعلم وأخذ الشهادات، ولكنه لم يتعلم ليكون فعالاً.

ولنتأمل هذه المعادلة الرياضية تأملاً دقيقاً هل حدد مالك بن نبي هوية الإنسان أو ملته ؟ لم يحدد مالك بن نبي ذلك وأضاف إلى هذه المعادلة وسيط تفاعل هو الدين أو بالأحرى الايدولوجيا فهذه الأخيرة هي الطاقة التي تدفع الانسان إلى الإبداع و إثبات الوجود، ونتساءل من جديد هل هناك ايدولوجيا معينة تحرك الانسان ؟ يجيب مالك بن نبي عن ذلك بالنفي. فالمهم عنده أن يكون الانسان حامل لإيدولوجيا أيأ كانت يقول مالك بن نبي >> فلقد شكلت الفكرة المسيحية (أنا) الأوربي أو ذاته ، كما صاغت منظر أوروبا الذي نشهده في منتصف هذا القرن العشرين⁹ , لكن من المفروض أن يكون الانسان المقصود بالحضارة الانسان المسلم ، لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي اقترن بالقيم الأخلاقية لكن الديانات الأخرى ركزت على التكنولوجيا و المدنية ، ومن هنا يكون مالك بن نبي قد همش الانسان بإعطائه الحرية في اختيار الايدولوجيا التي يريد فهناك العديد من الايدولوجيات المادية التي قضت على حقيقة الانسان، ونظرت إليه نظرة مادية كباقي الأشياء . هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن مالك بن نبي على هذا النحو يصدر حكماً عاماً على عدم فعالية الانسان المسلم ونحن نعلم أن التعميم في الظواهر الإنسانية لا يجدي

نفعا ، كما أن الانسان المسلم اثبت فعاليته في المجتمعات الغربية ، وهذا ما يدفعنا إلى إعادة النظر في الكثير من أفكار مالك بن نبي فالإنسان المسلم يحتاج إلى سياسة راشدة ليكون فعالاً ، وهذا ما تفتن إليه الانثريولوجي الفرنسي كلود ليفي ستروس الذي بين انه لا يوجد إنسان متقدم و آخر متخلف و إنما توجد سياسة متقدمة و أخرى متخلفة ، ففعالية الانسان مستمدة من قوة النظام السياسي ، والمفكر الفرنسي روجي غارودي في مشروعه الحضاري — و الذي اعتقده شخصياً المشروع المكمل و البديل الحقيقي لفكر مالك بن نبي — اخذ في الحسبان قوة السياسة أو ما سماه بأسياذ المال و السلطة كعنصر أساسي يجب أن يضاف إلى معادلة مالك بن نبي فالإنسان لا يأخذ مكانته الحققة و لا تبعث فعاليته ما لم يخضع أسياذ المال و السلطة للفكر و الثقافة و هي الأزمة الحقيقية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي اليوم¹⁰.

إنني وفق هذا أرى أن الانسان لا يأخذ مكانته اللاتقة في المعادلة الحضارية إلا بتفجير معادلة مالك بن نبي لتصبح على الشكل التالي :

منتوج حضاري = إنسان مسلم + تراب + وقت + خضوع أسياذ السلطة والمال للمثقف

وبين مالك بن نبي أن هناك أمراض اجتماعية ونفسية أصابت الانسان العربي فأفسدت طريقة تفكيره و حالت دونه ودون التخطيط لنهضة قادمة، ومن أمثلة هذا الخل :

1- مرض السهولة:

فالمسلم في تقويمه للأشياء إما أن يغلو فيها أو يحط من قيمتها، إما أن الأمور سهلة جداً أو مستحيلة، فهناك من يظن أن خطبة نارية تحل كل المشاكل، وشراء منتجات الآخرين أسهل بكثير من الحصول على الأفكار الضرورية لصنعها، وهناك من ينتظر البطل و ينتظر المعجزة للخروج من هذا المأزق .

2- طغيان الأشياء:

عندما يكون مجتمع في حالة نهوض فإنه يحقق التوازن بين الأشياء والأفكار والأشخاص، ولكنه في حالة التخلف تصبح القيمة للأشياء ، وتتغلب النزعة الكمية فالمؤلف يفخر بأنه ألف كتاباً من كذا صفحة، ولا يهم بعد ذلك ما هو المضمون، والموظف الكبير يحب أن يكون في غرفته أربعة هواتف ويميل الناس إلى تكديس الأشياء ويقبلون على الاستهلاك، ويظنون أن هذه هي الحضارة و المحاكاة الحضارية هي دوماً محاكاة لما هو أسوأ ولما هو أبعث على الضحك، وهذا يفسر لنا لماذا اجتاحت موجة الإسمنت الصحاري مع أنه جاذب للسخونة !

3- طغيان الأفكار:

عندما لا يستطيع المسلم أن يقوم بعمل مثمر فإنه يلجأ للأفكار المجردة التي لا تمس الواقع المعاش، أو يفتعل معارك وهمية ليكون هو أحد أبطالها ولتعطيه المبرر للهروب من الواقع .

4- الحق والواجب:

أن أهون الأشياء عند الأمة التي تصاب بمرض السهولة أن تطالب بحقوقها وتتسى واجباتها، وهكذا تلجأ مساندة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، والمطالبة بالحقوق فقط هو منشأ سياسة الدجل التي مارسها السياسيون؛ لأنها تجذب النفعين كما يجذب الحلوى الذباب .

5- العقلية الذرية:

والمقصود النظرة الجزئية للأحداث والوقائع مجزأة منفصلة فردية وكأنها كوماً من الأحداث، ولا يشكل مجموعها حلقة في التاريخ، والأعمال لا تتسم بالجهد المتواصل بل بالتتابع المنفصل، وهذه عقلية طارئة، فالمسلم في العصور الأولى تتبع الجزئيات ليشكل منها قواعد عامة ونظرة شمولية؛ وذلك عندما أنتج (علم أصول الفقه).

لم يكتف مالك بن نبي بالحديث عن الحضارة وعناصر تكوينها، بل تكلم عن النهضة والإقلاع الحضاري كما يسميه، ومن مقومات هذه النهضة :

- 1- الإيمان العميق بالمبدأ إذ انه حيثما فقدت الروح سقطت الحضارة
- 2- القدرة على التعاون وقوة التماسك بفضل الأخلاق وإحكام شبكة العلاقات الاجتماعية، ففي حالة التخلف كان المجتمع مليئاً بالكتب والمكتبات ولكن الشبكة كانت قد تمزقت.
- 3- توجيه الثقافة والعمل ورأس المال لتكون هذه الأمور في خدمة النهضة، فالالاقتصاد القوي لا يكون بتكديس الثروة بل بتحريك رأس المال وتوجيهه .

ويظهر في حديث مالك بن نبي هنا تركيزه على شبكة العلاقات الاجتماعية كمخرج من الأزمة ودفع حركة الفرد والمجتمع على حد سواء نحو النهضة الحضارية ، لكننا اليوم أمام معطيات جديدة — لم يعهدها مالك بن نبي — هذه المعطيات تتمثل في تطور وسائل الإعلام والاتصال والتي تفتت شبكة العلاقات الاجتماعية خاصة منها العالم الافتراضي الذي أصبح وهم يعيش فيه الفرد المسلم متجاهلاً عالمه الحقيقي كما أن هذا العالم الافتراضي تسبب في نفاذ أفكار الغرب إلينا اقصد الأفكار الهدامة ، ونحن اليوم مطالبون بإعادة هيكلة الفرد ليتعامل مع هذه المستجدات تعاملًا إيجابيًا.

نعود لنقول مرة أخرى أن هذه الأمراض الاجتماعية وليدة نظام سياسي معين خضع له الإنسان العربي، ولم يمتلك الوسيلة لإعدام هذا النظام و التخلص من قيوده إلا بالثورات التي لم تكن مرة أخرى في صالحه، فخرج من دائرة الدكتاتورية إلى دائرة الفوضى التي لم تكن ارحم له من دائرة الدكتاتورية، وخير دليل على ذلك ما وقع لسوريا أو ليبيا أو حتى مصر ، فهذه المجتمعات أرادت أن تتخلص من قيود أنظمة يعتقد أنها سبب في ضعف شعوبها لكن النهاية يبدو أنها أكثر مأساوية من هذه الأنظمة الدكتاتورية . ومن هنا علينا اليوم أن نفكر في آليات جديدة لهيكل المجتمعات العربية وقيادتها إلى النهضة بدلا من الفوضى والحرية الزائفة.

وكختام للتحليل السابق نقول أن فكر مالك بن نبي وليد ظروف معينة هذه الظروف تغيرت في عصرنا هذا لذا وجب علينا أن نفكر في فلسفة جديدة تخدم واقعنا و خصوصية زمننا وليس من العيب أن نعتمد على بعض أفكار مالك بن نبي، لكن العيب أن نجعل العقل العربي أسير فكر مالك بن نبي فنقتل فيه جرأة الإبداع و التجديد.

الهوامش:

- 1- زروخي الدراجي : مشكلة المنهج في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر ، جوان 2012 ، ص103
 - 2- مالك بن نبي : ميلاد مجتمع ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر العربي ، بيروت لبنان ، 2002، ص17
 - 3- نفسه ، ص 103
 - 4- نفسه ص 61
 - 5- مالك بن نبي : وجهة العالم الإسلامي ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، ص 70
 - 6- علي القرشي : التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1989، ص 70
 - 7- نفسه ، ص 89
 - 8- سليمان الخطيب : فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي ، د ت ، ص 76
 - 9- نفسه ، ص 64
 - 10- روجي غارودي : الإسلام ، ترجمة اسعد وجيه ، د ت ، ص 68
- Bennabil72013@yahoo.fr